



ERITREAN LIBERATION FRONT/ ELF-RC
CHAIRMAN OFFICE

بيان هام

حول الأزمة التي نشأت داخل تحالف القوى الوطنية الإرتيرية

في هذا الظرف الذي يعمل فيه النظام الدكتاتوري الحاكم في بلادنا على زعزعة الثقة بين أبناء الشعب الواحد الذي تمثل مصالحه الوطنية والديمقراطية المشتركة أساس وحدته ، وجعل النظام سياسته الرئيسية فيه هو بث أهدافه الخبيثة للنيل من وحدة الشعب ، فإن قوى المعارضة الإرتيرية مطالبة بل ويصبح لزاما عليها الاضطلاع بدورها من أجل إيقاف هذا النهج المدمر من أجل إنقاذ الشعب والوطن ، ذلك عبر البحث عن صيغة توحد جهودها وتحدد أهدافها المشتركة في اتجاه ترسيخ الاحترام المتبادل وخلق الأرضية المتينة التي تشكل ضمانا لوحدة شعبنا . والأدلة التي تثبت بها مدى جدبتنا بهذه القضايا المركزية ، تعتمد بإبداننا الاستعداد لوضع قضية الشعب فوق المكاسب التنظيمية والتنازلات الكبيرة التي يمكن تقديمها بإدراكنا للصيغة الوحيدة التي تنقل شعبنا إلى موقع القوة . وإن جبهة التحرير الإرتيرية المجلس الثوري منطلقة من هذه القناعة جعلت وحدة قوى المعارضة فوق الاعتبارات التنظيمية والفكرية وسارت على طريق وضعت فيه هذه المسألة أولى أجندها الإرتيرية ، وركزت جهودها الاعلامي والدبلوماسي حول الوحدة ، بل أكثر من ذلك ناشدت كافة القوى المعارضة لأن تقوم بدورها في تلمس مجالات الالتقاء فيما بينها ، بغية تبديل حالة الشكوك إلى الثقة وعلاقات التوتر إلى الهدوء ، ومن ثم الانتقال إلى عمل مشترك عبر حشد طاقاتها بهدف إنقاذ شعبنا ووطننا وإشاعة الديمقراطية والسلام والاستقرار في ربوعه . وبذلت في سبيل ذلك جهودا مضيئة وسعت وبلا هواده للعب دور لتأسيس التحالف الوطني الإرتيري وعملت بشكل دووب على تعزيزه .

خلال الأربعة أعوام الماضية كنا في مقدمة الصف للتصدي لمختلف الحملات والمؤتمرات الموجهة ضد التحالف من أطراف إرتيرية كانت أو دولية وكان ذلك لتعزيز الثقة فيما بين أعضائه . ويدرك شعبنا هذا ولكننا نشير إليه لمجرد التذكير إذ ليس من الضروري الخوض في تفاصيله . وفي هذه الآونة التي تستمر فيها الأزمة الإرتيرية في التفاقم ووصلت إلى شفا الهاوية والاتحار ، كان شعبنا يتطلع إلى إحداث نقلة في أداء التحالف حتى يرقى إلى مستوى التحديات التي أفرزتها سياسات النظام القمعي ، والإرتقاء بشعبنا لينهج نهجا جديدا يتلاءم ومهام المرحلة . وفي إطار الجهد المبذول لتحقيق هذه الغايات كنا قد قطعنا عهدا أمام شعبنا أننا سنبدل قصارى جهدنا مع القوى المعارضة خارج التحالف لتلتفت حول مضمون الميثاق بهدف الانضمام ، كما تقدمنا بتصوير من أجل أن تلغى تماما المكاسب التنظيمية الضيقة ، وتتوحد المؤسسات التابعة للتنظيمات المنضوية تحت راية التحالف بشكل عام والأجنحة العسكرية بشكل خاص . معلوم أننا غداة انعقاد الاجتماع الدوري الثاني للمجلس الثوري وعشية اجتماع القيادة العليا للتحالف قمنا بلقاءات واسعة لتبادل الأفكار مع التنظيمات التي تمكنا من الالتقاء بها مستفيدين من تلك الفترة الزمنية ، تاركين برامجنا التنظيمية الأخرى في المرتبة الثانية . بهدف خلق أرضية و التمهيد المسبق لأعمال اجتماع التحالف ، لتسهيل وامتصاص ما قد يعوق الاجتماعات .

منذ الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر 2002 وحتى الوقت الذي اختتمنا فيه اجتماع السكرتارية ، لم نلاحظ أية أجواء سلبية أو غير صحية ، ماعدا ذلك التقرير الذي صدر يحمل مواد تشوه التحالف . لهذا دخلنا مؤتمر القيادة العليا بروح معنوية عالية وبغمرنا التفاؤل . غير أنه منذ بدء اجتماعات قيادة التحالف 11 أكتوبر ، صاحبته حملات إعلامية للصحافة الإثيوبية المستقلة وشبكة عواتي كوم فيما يشبه بالحملات الدعائية للانتخابات ، وإثارة الشكوك ليؤدي ذلك كله إلى خلق جو من الغموض ويثير التساؤلات في أوساط شعبنا حول ما يجري ، فضلا عن الأجواء غير الطبيعية على سير الاجتماعات . على العموم أدخل هذا شعبنا ، في دوامة من الشكوك والتضليل . وداخل مكان انعقاد اجتماعنا أيضا كانت هناك أجواء غير طبيعية ، إذ لم تقف إلى حد أن تنشر بعض الوسائل الإعلامية بعض الأجنحة التي أثرت ، بل حتى تلك الآراء التي طرحنا وسقطت كانت تجد طريقها للنشر وكأنها اعتمدت رغم سقوطها ، مما أضيفت وسائل الإعلام عينا آخر ثقيل علينا . ورغم التضارب الإعلامي مع البرامج والقرارات التي خرجنا بها تخطينا ذلك إلى التركيز على تطوير الميثاق وبرامج أخرى .

غير أنه في يوم 20 قبل أن نرفع جلستنا الساعة 23 ليلا ، صدر على صحيفة (ريبورتر) البرامج التي تم إقرارها في الاجتماع بإضافة بعضها ، مما شعرنا معه بأن الأمر قد تجاوز الحدود المعقولة ، فاضطر رئيس تنظيمنا على تقديم نسخ من الوثائق التي أبرزتها الصحيفة مما حول الاجتماعات إلى انتخابات تسبقها حملات دعائية ، و طرحها أمام الحضور في الاجتماع التالي ، وأكد على أن مصادر هذه المعلومات هي من الحضور وبالتالي حذر بالمخاطر التي سيعكسها ذلك على أداء الاجتماعات ، وطالب بأن ينيه رئيس الجلسة إلى هذا الأمر . وبالفعل قبل رئيس الجلسة بالفكرة وطبقها . وحتى تلك اللحظة لم تلاحظ أية ضغوط خارجية ، فتواصلت الجلسات بعد ذلك في مناخ جيد وأنتهت أعمال الاجتماعات ومناقشتها بالمصادقة على القرارات . وكالعادة فإن المهمة المتبقية في نهاية الاجتماعات ، هي انتخاب القيادة وإصدار البيان الختامي ، وخصصت لذلك عشرون ساعة تقريبا للتشاور فيما بين ممثلي التنظيمات المشاركة في الاجتماع لانتخاب قيادة تحظى بالإجماع ومؤهلة لقيادة المرحلة ، وتم الاتفاق على أن تبدأ الجلسة القادمة في الساعة 19 يوم 21 أكتوبر 2002 .

كان موقف تنظيمنا فيما يختص بالانتخابات واضحا إذ لم يطرح نفسه في مقدمة المرشحين بل شجع على أن تمنح فرصة القيادة للتنظيمات المؤسسة والتي لم تتول مسؤولية قيادة التحالف من قبل . وفي حالة لم تبد استعدادها لقيادة التحالف ، أبدى

تنظيمنا استعداداه للمهمة وبإمكانه الانتقال به إلى موقع متقدم . كما ان التنظيمات الأخرى كانت تعتبر ترشيح جبهة التحرير الإترية - المجلس الثوري لقيادة التحالف أمرا مفروغا عنه ، مما يعني أن الرغبة في الترشيح لم تكن قاصرة على تنظيمنا فقط . إلا أنه وفي اليوم الذي خصص للتشاور ، بعد أن أجرى تنظيمنا اتصالات تشاورية مع التنظيمات الأخرى حول الانتخابات تجلى لنا مع الأسف بأن غالبية التنظيمات فاجأتنا بموقف واحد وهو ترشيحها السيد حروي تدلا بإيرو قائلة أنه يحظى بتأييد من حكومات دول المنطقة ، لذلك سوف تدعمه لقيادة التحالف ، ولم يزدوا على هذا بشيء . وعندما تساءلنا عما إذا كانت هناك مؤهلات يمتاز بها السيد حروي عن غيره ، أو إن كانت هناك تطورات لم تكن بعلمنا للتشاور ونخضعها للتقييم ، ولكن دون جدوى . وعند استفسارنا أي الجيران هم الذين فرضوا على أن ينتخب حروي لقيادة التحالف .. ثم ألم نكن نحن الذين نقرر شأننا أم الجيران هم الذين يقررون ؟ وأليس من الأفضل أن نتشاور نحن فيما بيننا ونقول هذا أصلح وذاك يحقق النجاح .. لم نجد أية إجابة ، فباعت محاولتنا بالفشل . لقد كان الأمر حقا صدمة ! وعند استفسارنا حروي كما الآخرين قال دون حجل : إن حكومات دول المنطقة طلبت مني قيادة التحالف وأتمتع بتأييد دولي حتى من أمريكا ، كما أكد على أن التنظيمات أيضا قد اتفقت على ذلك . وكان أمره أكثر مثارا للدهشة .

وحسب ما أفادت به التنظيمات الصديقة ، فإن الأمر أثار شكوكا ومخاوف من أن يكون التحالف ماض إلى الهاوية ، وربما أيضا هناك جهات تتحكم في قراره وإعادة هيكله . وهذا أدخلنا في وضع حرج . وبعد أن أنهينا المشاورات وبنسنا كان لا بد أن نتباحث قيادة التنظيم فيما بينها لاتخاذ القرار المناسب ، فقمنا بدراسة الأمر من كل الاتجاهات . وتوصلنا إلى تقييم بأنه إذا كان فعلا ما قالت به التنظيمات الصديقة صحيح قد مورست عليها ضغوطات من قبل حكومات دول الجوار ، هذا يعني بأن الأمر تعدى إلى الشأن التنظيمي ، وفيه مس للرأي والقرار السياسي المستقل ، وفيه انتهاك لحقوق الشعب وأعضاء التنظيم ، بل ويعرض السيادة الوطنية المستقلة ورغبات المواطن إلى خطر . لهذا كان أمامنا خياران . إما أن ندوس على أهدافنا ومبادئنا النبيلة ونركع مع الراكعين ، وإما أن نثبت على مبدننا وقرارنا السياسي وإرادة شعبنا الحرة ونشق طريقنا للبحث عن أفضل برنامج للتحالف مدللين بالعقبات التي تعرضنا . ولتحقيق هذا لا بد أن نسجل هذا الموقف المبدئي أولا ونسحب من الانتخابات . ونقول هذا لم ينتابنا أبدا ولو للحظة أدنى شعور للخروج من التحالف ، بل لنا ثقة لا تتزعزع لمواصلة نضالنا وتحت أي ظرف كان في إطار التحالف الذي أقمناه . كما أننا لم نشعر من قريب أو بعيد أبدا بأي ضغوط مارسستها علينا حكومات دول الجوار كتلك التي سمعناها من التنظيمات الصديقة في التحالف . ومهما يكن فإن المسئولية الوطنية تحتم علينا أن نوضح بأنه ما من تنظيم سياسي خسر قراره السياسي المستقل ودخل إلى الوطن حاملا ضغوطات خارجية ، لاشك فإنه سيجلب إلى شعبه الهزال والاشكالات ، ولا يستطيع إزالتها .

بعد هذه الأزمة فإن السيد حروي ، الذي يقول : (حكومات دول المنطقة قالت لي عليك بقيادة التحالف) عندما يستوي على سرج التحالف الذي لا يعرف عنه شيء بل كان يقف ضده ، سوف لم يعر أي اهتمام لحل الأزمة كما أن ذلك ليس من اختصاصه وليس أهلا له . ونحن نعلم أن هذه الأزمة وموقفنا الذي سجلناه منها ستثير شكوكا وتترك علامات استفهامات في أوساط شعبنا . وإذا نظرنا إلى الحدث من زاوية الآمال التي كان يعقد عليها شعبنا يكون أكثر إيلا لتبدها ، ولكننا نشعر به وكأننا الجرح نفسه .

وحتى نتمكن من تقييم رأينا حول الأزمة التي حدثت في التحالف بعد سرد الأحداث كما حدثت نجد أنفسنا مضطرين لتوضيح الحقائق الآتية :

1. ما أكدت عليه التنظيمات الصديقة التي تحدثنا عنها ولم يصادفنا نحن ، هو قولها : إن حكومات دول المنطقة تدخلت في اختيار حروي لقيادة التحالف . فسواء كانت تدخلت تلك الحكومات فعلا أم لم تتدخل هذا أمر آخر ، ولكننا نؤمن بأنه إذا كانت التنظيمات تقف طوابير في انتظار أن يملى عليها من يقودها ، بأن ذلك يعرضها إلى الخطر والضعف . ومن هنا توصلنا إلى تقييم مفاده ، إن مثل هذا الحدث يمكن أن يقضي على استقلالية قرارات التنظيمات وقرار التحالف نفسه ، لذلك لا بد من الثبات على المبدأ . لأنه إذا استسلمنا وبدأنا الركوع منذ اليوم سوف ننبطح كالسباط نداس !
2. أما مرد رفضنا قيادة حروي للتحالف وقولنا أنه غير أهل لذلك - بصرف النظر عن إمكانيات يملكها أو لا يملكها - يعود للأسباب التالية : إن حروي عضو جديد في التجمع وبالتالي يحتاج إلى وقت حتى يتعرف على التحالف ويتعرف عليه التحالف ويختبره ، إذ من الصعب أن تمنح قيادة منظمة سياسية لشخص جديد . كما أن العضو الجديد يمنح نفسه فرصة لتتعرف عليه التنظيمات وليتعرف عليها . ثانيا في تقديرنا حروي كرجل سياسي بصرف النظر عن تجربته السابقة ، إن تجربته الحالية فإنها مليئة بالتقلبات ولم تعرف الاستقرار على مبدأ أو موقف سياسي . وفي المحصلة النهائية نخرج بالحقيقة التالية : إن السيد حروي ما هو إلا شخص يقوم بتهيئة موقفه للتو ولم يصل بعد إلى موضع ثقة ، فهو لم يثبت رجليه بعد في صف المعارضة . أما عضويته فقد أعمدت لسببين : أن يمنح فرصة حتى يتمكن من تأهيل نفسه في إطار التحالف ، الثاني ليعمل على إدخال التنظيمات السياسية خارج نطاق التحالف في إطاره . أما أن يكون السيد حروي مع كل تقلباته في موقع حساس وعلى رأس التحالف الذي كان يسير بقوة وبخطة ثابتة على مبدأ واحد ، فهذا أمر غير منطقي .

3. ..والآن إلى أين ؟ سؤال بديهي ومنطقي . فإننا على يقين بأن تمكنا قناعتنا للنضال تحت راية التحالف . وبرهنا ذلك بما لا يدع مجالاً للشك . لتحقيق هذا حررنا رسالتين مهمتين - حتى اليوم - باعتبارنا أعضاء في التحالف ، حتى يتسنى لنا المشاركة في اجتماعات ونشاطات مؤسساته . أما إذا قام التحالف بنقض النقاط والروح التي يحملها الميثاق واختار طريقا آخر ، فإننا سنظل متمسكين بذلك الميثاق ، ونواصل نضالنا لاستقطاب القوى الوطنية والتجمعات والشخصيات التي تؤمن به ، بل سننطلق إلى الأمام أكثر قوة من ذي قبل .. فلماذا فإن هناك مؤشرات تدل على أن حروي اختار طريق الهروب . وإلا فلماذا عقد اجتماع السكرتارية وحددت مكاتبها في غياب تنظيمنا ؟ أما علاقتنا واتفاقاتنا الثنائية وبيننا والتنظيمات الصديقة مصانة وسنستمر على تطويرها . ومن مسنوليتنا وموقفنا الذي نعز به أن نعمل ما نستطيع لإعادة الثقة التي اكتسبناها في التحالف وإنقاذ ما يمكن إنقاذه . وعلى يقين بأن تبلغ نشاطاتنا التنظيمية ذروتها وننطلق بها إلى الأمام وسنسعى جاهدين لإشراك القوى المعارضة لخلق تحالف وطني عريض وبناء جسر من التواصل فيما بينها .

4. ولقاءاتنا مع حكومات دول المنطقة مستمرة وللمحافظة على ذلك كانت برامجنا جاهزة من قبل . وأملنا لكبير لمحاصرة النظام الدكتاتوري نولذلك سعينا حثيث ليعم عملنا الميداني المنطقة . وبعد هذه الأحداث التقينا بالسلطات الإثيوبية التي نفت أن تكون قد مارست أية ضغوطات أو تدخلت إلى درجة أن تملّي على التنظيمات أن تختار ذاك وتترك هذا . وشاهدنا أيضا الاهتمام الأمريكي بهذا الحدث . وتبادلنا معه الأفكار حول الحدث ، واستطعنا أن نخرج منه بأن الأمريكيين لهم تقييمهم بما حدث ولا يؤثر على علاقتنا . بالإضافة إلى هذا فإن لقاءاتنا التشاورية مستمرة مع كل الإرتريين وغير الإرتريين لمعالجة وتنقية هذه الأجواء . ومن واجبنا أن نتقصى الحقائق لمعرفة مصادر الضغط ومدى صحة هذه الضغوط التي بسببها نفذت التنظيمات الصديقة رغبات الجيران .

في ختام هذا البيان ، ما نود أن نقوله ، فإنه من الطبيعي أن تخلق إشكالات وعدم تفاهم في إطار تنظيم أو حزب واحد ، دعك من تنظيمات تباينت خطوطها السياسية المختلفة منذ زمن بعيد والتقت على مستوى الحد الأدنى من النقاط . كما نؤمن بأنه مادما نمتلك قرارا مستقلا ، يمكننا أن نفتح حوارا هادئا . لماذا ؟ لأن ما يجب أن ننظر إليه في هذه المرحلة هو أن نكون على مستوى التحدي الأكبر ونسلك الطريق المختصر ، الذي يمكن شعبنا من إزالة هذا النظام الأيل إلى السقوط ، ويأمن إنقاذ الوطن والمواطن . هذا ، ولابد من دعوة كل القوى التي وقفت في الصف المعارض والمنظمات والمثقفين والشخصيات الدينية والوطنية وغيرها .. إلى ملتقى حوار وطني الذي نادته به جبهة التحرير الإرترية منذ وقت مبكر ونادت به لاحقا من داخل التحالف ، ومن ثم بحث البدائل . وهو ما انتظرناه ، ونضالنا مستمر لتحقيقه . ولأن حقوق شعبنا في السيادة والديمقراطية تستند على رأيه وقراره السياسي المستقل ، فإننا ننادي أبناء إرتريا الشرفاء والديمقراطيين للوقوف إلى جانب هذا الموقف المبدئي الثابت .

وعلى دول الجوار أن تقف على ما حدث من أزمة داخل التحالف وتقدرها حق تقدير ، ونؤكد لها بأن تنظيمنا قوة ظلت وستظل تدفع الثمن غاليا من أجل المصلحة العليا وعلاقة حسن الجوار والتعاون والاحترام المتبادل والاستقرار والسلام في المنطقة .

ليصمد القرار السياسي الإرتري المستقل ، أساسا للسيادة الوطنية وكرامة المواطن .
ليسقط النظام الدكتاتوري في إرتريا
المجد والخلود لشهدائنا ،

سيوم عقبا ميكانيل
رئيس جبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري